

# أبو ريذة وكعب الخير

يعقوب صنوع

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع



# أبوريدة وكعب الخير

تأليف  
يعقوب صنوع

أبوريذة وكعب الخير	عنوان الكتاب
يعقوب صنوع	اسم المؤلف
2020	سنة النشر
30	عدد الصفحات
24×17	مقاس الكتاب
978-977-6674-90-5	الترقيم الدولي



جميع الحقوق محفوظة للناشر دار المحرر الأدبي  
للنشر والتوزيع والترجمة المشهرة برقم 24821 بتاريخ  
1/10/2015 إن دار المحرر الأدبي للنشر والتوزيع  
والترجمة غير مسنولة عن آراء المؤلف وأفكاره ؛  
وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه وأفكاره

البريد الإلكتروني

tahreradbe@gmail.com

## المحتويات

٧	كوميديّة تُسمّى بـ «أبو ريده البربري»، ومَعشُوقته تُسمّى «كعب الخير»
٩	الفصل الأول
١٩	الفصل الثاني



# كوميديّة تُسمّى بـ «أبو ريّدة البربري»، ومعشوقته تُسمّى «كعب الخير»

أسماء اللّاعبين

أبو ريّدة: البربري.

كعب الخير: معشوقته.

الست بنبة: صاحبة المحل.

الخواجة نخلة: المزمع زواجه بها.

مبروكة: دلّالة ومخطبة.

منقسمة إلى فصلين، في بيت الست بنبة.



# الفصل الأول

## المنظر الأول

(أبو ريدة فقط)

أشعار:

الشمس كور على بيوضنا      يتشمس مع نبوتنا  
اهنا جايين وفوج النار سرموتنا      والجنة وين تفوتنا  
يا      يا بالي

أبو ريدة (يتنهد): أه! الهب الهب! والنبى الهب دا أزيّة، مسكين يا بو ريدة، الهب  
شيطان، الهب دا يموت أبو ريدة فطيس، ويهلي البرابرة يئيتوا إليه، ويجولوا يا هسارة  
يا بو ريدة! أما راه نامل إيه في الهب؟ دي مجدر ومكتوب فوج الجين. اهنا من يوم  
ما شفنا أم السنون الكويّسة كأب الهير، أجلنا طار من راسنا زي ما يطير الأصفور،  
ومهناش جادرين نهوش نفسنا، وجلبنا زي هلة الجسيل اللي فوج النار ومليان بالموية  
تجلي كدا، در در در، زي البابور، وصدرنا زي الكانون سهن سهن، ومثدتنا بيغلي في  
صدرنا، نجي ننوم أيوننا يبجا مفتوه زي الفنجان، وما نشوف في الرجاد إلا كأب الهير.  
ياما هو جاسي الهب (يعزم على التنفيض ثم يمسك الريشة بالقلوب) أه! ما جُلنا الهب  
جننا، شوف الريش واهنا بينقضا، أوض ما يمسكها من راسه مسكها من طيسه، الله  
ينألتوا الهب، هو راه يجننا.

أشعار:

زينة البرابرة أبو ريذة  
نزلت بهر الهب اسطاد له صيده  
دي كعب الخير زي الخزيان  
صدرها مرمر ونهودها رمان  
يا محلا ذاته وأسنانه البيضة!  
وطلعنا بكعب الخير تتمخطر  
وعيونها السود عيون غزلان  
ومن خشمها العسل يتنطّر  
وفي الطبخ شاطرة وماهرة  
اسطى في الرز واليخنى والمحمّر  
اسطى في كل القاهرة  
جسمها نضيف وأياديها طاهرة

أبو ريذة: هس يا جدأ، ستي بنبة جات.

### المنظر الثاني

بنبة: لسا ما نفضتش الأوضة؟ دا الوقت راح.

أبو ريذة: أهو بينفّض يا هبييتي.

بنبة: حبيبتك! أنا حبيبتك؟! مال عقلك انت اتجنيت؟! صحيح انك قليل حيا، يا الله  
برا يا خنزير، ما تختشيش، انت بتحسبني من الجماعة أيّاهم اللي عندهم الأبيض والاسود  
على حد سوى، أنا ما نيش منهم، يا الله، رُوح من بيتي، وفتّش لك على واحدة منهم تسايرك.  
أبو ريذة: أنا في أرضك يا ستي تسامهيني، اهنا بيهسبك كأب الهير، وبنجلك هبييتنا.

بنبة: بقا انت بتتمعشق مع الجارية عوض ما تنتبه لشغلك؟!

أبو ريذة: لا يا ستي، وهياة النبي بيشفو شجلنا، ولا بيتمعشجوش، اهنا بيهب  
كأب الهير من بئيد لبئيد، ولسه لليوم ما كلمناهاش يا ستي ولا كلمة واحدة، وهيات ستي  
سينب والهسن والهسين، الهب يا ستي، الهب رايح يموت هدامك فطيس.

بنبة (في نفسها): أما دا أمر غريب! صدق من قال إن الدنيا تمدّنت، حتى إن البرابرة  
بتعشق اليوم. (إلى أبو ريذة) وبدك إيه من كعب الخير؟

أبو ريذة: اهنا يا ستي بدنا في الهلال موش في الهرام، الهرام نهاف منه.

**بنبة:** بقا بَدِّك تتجَوِّز كعب الخير؟ طيب يا بني، والمرحوم قبل ما تَوَقَّى اعطاها ورقة العتاقة، وكدا إذا رَضِيْت بك مافيش مانع.

**أبو ريده:** يا ريت يا ستي، ياريت، اهنا في أرضك كلِّمياها، أهسن اهنا نستهي، ربنا يهليكي يا ستي.

**بنبة (في نفسها):** أما أنا عمري ما عملت خاطبة في زمامي، لكن قلبي حزن على المسكين دا، ويظهر عليه إنه ميِّت في هوا كعب الخير.

**أبو ريده:** بجا تجولي إيه يا ستي. أنا في أرض سمرتك، اهنا ييوس راسك تفأل المأروف دي مَنا؛ لأن يا ستي إذا ما أهدناش كأب الهير، جولي إننا متنا ورهنا تهت التراب، وأمنا واهواتنا في البلد ما ياكلتوش البلة ولا الدهنة السنة دي، ويهزنوا ألى أبو ريده يا ستي. اهنا في أرضك جَوِّزينا كأب الهير، وربنا يهنُّن جلك ويرزجك بواهد هواجة طيبة صاحب المال.

**بنبة (تضحك):** ما تفتكرش يا بو ريده، ما لك إلا رضا خاطرک، ودلوقت اكلِّمها لك، وإذا رَضِيْت أنا احط لك المهر.

**أبو ريده:** الله يهليكي، ويتره البركة فيكي يا ستي.

**بنبة:** احنا خلينا من ده دلوقت، وقول لي فاضل معاك كام من الفلوس اللي أخذتها امبارح؟

**أبو ريده:** اهنا هدنا منك نص البينتوا يا ستي، والنص البينتوا يا ستي سبعة وسبعين جرش بالبيضة، في الفور ده يا ستي ميه همسة وإشرين جرش، اشترينا يا ستي سبع ترطال لهم البيضاني، سبع جروش مادونه يا ستي، إشرين كس البرا يا ستي، إشريح ثلاثين فضة يا ستي، الموت يا ستي إشرين فضة، رطلين بصل جرشين، بدنجان الجوطة بهمسة جروش والطماطم بهمسة جروش.

**بنبة:** انت عبيط؟! بدنجان قوطة إيه وطماطم إيه؟ ما هو كله واحد.

**أبو ريده:** الهُبُّ يا ستي الهُبُّ. هلاً أجلنا طار. بجا جلنا طماطم بهمسة جروش، وتلت ترجيف إيش نص فرنك يجي بالفور ده ستة جروش، إجتين فهم أربع جروش، هجاً، كنا رايبين ننسا الفهم هالس هالس، وجزاة نبيت يا ستي وجزاة زيت الطيبة بهمسة وإشرين جرش، هستين يا ستي للسلطة ثلاثة جروش. بجا كام كلهم ألى بعضهم؟

**بنبة:** يبقوا سبعة وستين، من مائة خمسة وعشرين يبقا فاضل معاك تمانية وخمسين.

**أبو ريده:** جطانين يا ستي، جطانين، اهنا أملنا الهساب مع أهواننا دريس امباره أربع مرات، وطلع معانا اتنين وسبعين جرش يا ستي، وإذا كنتم ما يصدقناش يا الله نئيد الهساب من طيسه، وتشوف وهياة راسك يا ستي إن أبو ريده موش جطان.

**بنبة (تضحك):** الخمس قروش الفرق يا حمار دول بتاع الطماطم اللي حسبناه مرتين.

**أبو ريده:** صهيه يا ستي صهيه، باين أليكي الهب ما دهلش جلك وطير راسك زي ما طير راس أبو ريده.

**بنبة (تضحك وتقول في نفسها):** أما البربري دا أنا باحبه؛ لأنه بيضحكني ومسليني على همي. (إلى أبو ريده) طيب روح السوق لحسان سامعة كعب الخير جايه علينا.  
**أبو ريده:** هاضر يا ستي هاضر، بس كلميها لنا؛ لأن الهب يا ستي، والله الهب جتلنا.

### المنظر الثالث

(بنبة وكعب الخير فقط)

**بنبة:** والله، ما نيش عارفة أقول لها إيه، يخني ربنا يهون.

**كعب الخير:** يا ستي يا ستي، أبو ريده لسة ما كنتوش ولا رهيتش في السوق تجيبي الكدار.

**بنبة (في نفسها):** دي ما بتحبوش. (إلى كعب الخير) أبو ريده دلوقت راح السوق، زمانو راجع.

**كعب الخير (تنظر في الأوضة):** يا ستي يا ستي، إنتي ما شفتيش الزبالة في المطراه؟ دا ابو ريده جاه وجأ بطنه! ما نفضاش كل المطراه والسكّة، والله يا ستي البربري ده موش نافه، هليّه يروه يجوري، ونهنا نجيب لنا واهد كدّام جيرة يشتجلي زي كدّام الجيران، موش كله الكنيس والمسيخ والتنفيض والتزقيق وكب بتاع الأساري ألى راس كأب الهير كله، وابو ريده موش يشتجل، بس تاكل وتشرب وإينها مفتوها للفلوس، جاتو داهية تشيلها من البيت دي وتاكد كبره.

**بنبة** (في نفسها): حقًا، موصية به. (إلى كعب الخير) هوا عمل لكي إيه لما بتكرهيه على قد كدا؟!!

**كعب الخير:** كثير يا ستي؛ بربري زي دي مأفّن يأمل لي إيه؟! جاه بلا في جتته! أنا ما أهليش واهد بربري زي دي تأمل الحاجة يا ستي، أنا ما أهبوش جنس البرابرة.  
**بنبة** (في نفسها): على الكلام دا الجارية بدھا في مملوك! (إلى كعب الخير) أما ابو ريدة يحبك وبده يتجوّزك، ودا ولد طيب وابن حلال.

**كعب الخير:** إنتي جولي أبو ريدة ولد طيب وابن هلال؟ وهياتك، ده ابن هرام، مافيش في البرابرة ابن هرام زيّه، انتي كلّتيني هوا تهبيني. إن كان تهبيني ما كنيش تتكلم ويا بكيتة الجارية بتاه الجيران، وتكوليلها أيونها زي الألسات، ومناكيره زي الفستجات، وكودها زي التفّهات. ولنا ما كلتيش أبدًا كلمة زي دول، بجا تهبيني ازاي وبدھا تتجوزيني؟ دي كدّابة يا ستي، بس بدھا تاكدي الهلق الذهب من أودني، والشئير من رجبتي، والأسورات الفضا من إيديا وتديهم كلهم لبكيتة، وتاهديها وتروه بلادها تاكل الدهنا والبلّة وتتهكو الاتنين ألى كآب الهير.

**بنبة** (في نفسها): الجارية بتحبه بس بتغير عليه، ادحنا رسينا. (إلى كعب الخير) أنا أضمنه يا كعب الخير، وأنا أعطيك المهر عشرين ريال فرانسّا تحطيمهم في صندوقك.  
**كعب الخير:** لا يا ستي، هوا تهب بكيتة، ما تكليّه يجوّزها، وانا ما تكلمنيش أنا ما أكدوش، هلّيني أروه المطبّة لهسان الوقت راه ألى الطيبك (ثم تخرج).  
**بنبة:** أهو أبو ريدة رجع، لما نحكي له الحكاية.

## المنظر الرابع

(أبو ريدة والمذكورة)

**أبو ريدة** (يدخل في يده مقطف مليان خضار وغيره): ادھنا يا ستي جينا، سوج الهدار يا سلام كان زهمه هالس هالس، هدّامين تجي من هنا، وطبّاهين تروه من هناك، والكميريرات يا ستي هجّا كانت مسرّوته، بيدرب باللسان ويا الجزائريين الافرنجي، وبيائين الهدار مجليين الهاجة النهار ده يا ستي. الطبّاهين بتاه الإفرنج هيا والهواجات والمساماسيلات ملانين السوج وواهد هواجة من الهواجات برنيطة طويلة زي البلاصي مدّ

إيده جوا المجطف هطف الهسطين، بأدين أبو ريده هدّامك دجّه فوج دماجه، وهطفنا الهس هطيناه جوا المجطف. أما الهواجة جابو لنا واهد كومسيون نسراني، والكومسيون يا ستي مسك في هناجي، وكان بدّه تودّيني في السبتية، أما بلادياتنا جدنانين اهنا يا بربرة نهب بأدنا، واهد ابن أمّي هدّام في همارة في المسبكية يّزّف بلسان النصراني رطنتو ويّا بأدّم بلادياتنا والكومسيون وجابوا الهج ألى الهواجة وهلّس الإبارة. بجا أوز يشوف الهدار واللهمة يا ستي.

**بنبة:** موش لازم، أنا اعرف انك جدع في مجيبة الحاجة، روح ودّيه المطبخ، وقول لكعب الخير تعمل لنا غدا كويس؛ لأن مدموازيل لويوز ومدام بريطون متغديين عندنا.

**أبو ريده:** والله هسارة في المسماسيلات دول الأكل والشرب في بيتنا؛ دول ما فيهمش هير، وما يهبوش الواهد لما تكون أيّانة، يأنّي هدّ منهم جا وطلّ أليكي يا ستي لما كنتي أيّانة؟! والله ما كان بيهدم رجليكي إلا أبو ريده وكأب الهير، ولكن مسماسيلات دول مهدش شاف وشّه واصل واصل، الله بنألّتهم، بس دلوجت الي ربنا هد بيدك مسماسيلات رايهين جابين واهد تجي في الصّبّه والناس لسة ما شربتوش الجهوة، وواهدين تجي جبّل الجدا لاجل ما تتجدي، وواهدات تجي في المجرّب يتأشّي ويأمل بيتنا زي التكية. وكمان ولا مرة مهدش قلّت إيننا بواهد فرنك. إهنا ما لنا بس كتره جلبة مني. كيفك يا ستي؟ اهنا جولي لنا، يا ترى فتتهي السيرة لكأب الهير؟

**بنبة:** أيوا كلّمّتها.

**أبو ريده:** أه آه! يا فرهتك يا بو ريده! وجال إيه كأب الهير يا ستي؟ هيا ارضا؟

**بنبة:** لأ ما رضيتش.

**أبو ريده:** ليه ارضتوش يأنّي بجا بيهب أهسن مننا، يمكن بيهب هدّام من الفلّاهين، والله جيطان، اهنا جنس بربري ما أندناش إيب والحمد لله، أبو ريده موش ناجص منه ولا ودن ولا إيد ولا رجل ولا سنون، بجا ما تهبنّاش ليه؟

**بنبة:** على شان انت بتحب بخيته يا بو ريده.

**أبو ريده:** تهب الجارية الأجوزة دي بتاه الجيران اهنا؟! إهس! (بيزق) ليه أنا أميان يا ستي؟! دي مناكيره مبرطشة، وهودوه مشججة، واسنانه مجلّنة، وهنكه مطبج. بجا نهبه ازاي يا ستي؟!

**بنبة:** أنا باعرف؟!  
**أبو ريذة:** أما انتي يا ستي، هج الهجيجة، إذا كان ما يتجوّزناش اهنا يموت نفسنا، أنا في أرضك يا ستي كأميها.  
**بنبة:** ما انتا داخل المطبخ، قول لها انك ما بتحبش بخيطة.  
**أبو ريذة:** بنستهي يا ستي.  
**بنبة:** طيب رُوح.  
**أبو ريذة:** طيب لكن جبّل ما نروه، اهلفي لنا بتربة المرهوم انك تهلص الإبرة دي.  
**بنبة (في نفسها):** البربري دا زعلني. (إلى أبو ريذة) طيب وتربة المرهوم، أفض لك العبارة دي.  
**أبو ريذة:** طيب هاتي إيدك لما ابوسها (يبوس يد بنبة ثم يخرج).  
**بنبة:** أنا بيصعب عليّ المسكين دا، ولا بد ان أعمل غاية جهدي وأرضي كعب الخير (تنظر إلى الباب). دي مين دي اللي جاية؟ دي الحاجة مبروكة الدلالة. بيّنها جابت فاتورة الحرير ويّاها.

## المنظر الخامس

(الحاجة مبروكة والمذكورة)

**مبروكة (تنادي على الباب):** دستور يا صحاب البيت.  
**بنبة:** دستورك معك يا حاجة مبروكة (مبروكة تدخل).  
**مبروكة (تدخل):** يو! دانتي يا عيني بسم الله ما شاء الله! يا صباح النور عليكي، ازيك يا ستي بنبة! بعد الشر عليكي! كنا سمعنا انك من غير شر العدوين ما انتيش ناصحة، ازيك دلوقت موش أحسن؟  
**بنبة:** الحمد لله.

**مبروكة:** الصلا على النبي أحسن! دا نهار مبارك، والله لو كنت منك يا ستي لاعلق لي حنة شبةً واتبخر بفاسوخ؛ لاجل ما تخزي العين عنك؛ لأن اللي صابتك يا كبدي دي عين يا قلبي، لما بتخرجي والناس بتشوف وشك دا اللي زي طبق الورد بتشهق فيكي العين، يخى الله يجازي اولاد الحرام. يعني بيجي لهم إيه من الأذية دي؟! يا ترى راح يخسروا حاجة إن كانوا يصلوا على النبي؟! أما بركة يا ستي اللي قمتي بالسلامة، دا

ألف نهار أبيض الي كدتي العدووين وخطرتي في قصرك مثل عادتك، دانتي يا عشتني ما لكيش حبايب، يحي ربنا أولى ومطَّلَع لكي؛ يعني انتي عاوزاهم في إيه خيرك بزيادة وبيتك مخزون من كله، ربنا يجعله عمار بحسك ولا يحرمني من شبابك يا رب.

**بنبة:** انتي نسيتي تجيبيلي فاتورة الحرير الي قلت لك عليها؟

**مبروكة:** يوه! انسا ازاى لا هوا أنا عندي أعز منك؟! دي معايا من نهاريها، أنا رححت اجري على وشي لما جبتها، بس كان المدهول على عينه عيَّان، يا رب خلصني منه بساعة رضا على خير، وان ما كنش المسخَّم على عينه عيي يا بنتي ما كنت جبتها لك من نهاريها. (تديها الفاتورة) أهى يا ستي اتفضلي، شفي البنفسجي دا يا محلاه! والأ الاخضر! اسمعي كلام امك الحاجة وخدي لك من كل لون بدلة، دا صاحبهم راجل طيب وأمير ويتوصَّا بك، يو! دا تاجر شهير دكَّانه فيها من كلشي وعنده سَبَل وبرشات، دا مافيش أخوه بلحمازي فاتح أربع دكاكين.

**بنبة:** طيب اقطعي لي من كل واحدة ثلاثين دراع، بس خليه يكيلهم لك طيب، ويقول لك على آخر السعر.

**مبروكة:** يو! يا عيني من جبهة السعر ما تفتكريش، انتي عارفاه هوَّ مين؟

**بنبة:** لا ما عرفوش.

**مبروكة:** ولا تسألنيش يا عيني عنه؟

**بنبة:** أسألك ليه أنا مستخوناكي؟

**مبروكة:** يوه! موش القصد، أنا باقول لك تسأليني لأنك لما تسمعي الاسم تعرفيه.

**بنبة:** ليه هوَّ قريبي؟

**مبروكة:** ما هوش قريبيك، لكن في نفسه يقرب لك. خلِّيني أقول لك عنه، وافهمك بالعباره، بقا التاجر دا انتي تعرفيه زيادة المعرفة، دا الخواجة نخلة.

**بنبة:** أيوا احنا بنتقابل في السهرات.

**مبروكة:** حكا لي يا عيني بكُّله، وقال لي إنه يحبك بكل قلبه.

**بنبة:** كتر خيره.

**مبروكة:** كتر خيره وبس! دا رجل عدل الحبايب؛ تدخل بيته تلاقى دلجوار ودلفضي والمريات، وفرشه يا عيني اسطوفة حرير تغرق فيها النارجة. واما يا عيني الخزاين فيهم المكسرات بالفرد. وأمّه دي خلِّيتها على جنب؛ تتحط عالجرح يبرأ، ست أميرة، حلوة الدنيا فيها، ولسانها ينقُط شَهْد، واذا قعدتي يا ستي ساعة ويَّاها ما بدكيش تفارقها

العمر كله، يا بخت الي تتجوّزه وتعاشر أمه! تبقا عيشتها هنية. وهوّ الثاني والنبّي يا بنتي وحياة من يأمّك على شبابك ونور عينك وعافيتك إنه جدع زي عود الخيزران، ولسه ما دخلش دنيا وشب صغار ويهنالك. بقا اسمعي نصيحة امك الحاجة الوليّة الغلبانة الي قدّامك الي ما تعرف تحت ربها حيلة، وحياة اولادي يا بنتي، أنا أريد لك كل الخير.

**بنبة:** الخواجه نخلة في الواقع رجل عظيم، أما انا ما بدّيش أتجوز.

**مبروكة:** دا حرام عليك يا بنتي، انتي لسه شبّة صغار وما فرحتيش بالدنيا، اقبلي على شان خاطري، اقبلي وتعاودي تقولي الله يسترك يامه الحاجة. وتبقي تذكريني بالخير. أيوا أيوا، أنا شايقة من عينك إنك راضية وقلبك مايل له؛ شوفي وشك احمرّ ازاي لما سمعتي سيرته! وأنا كمان قلت له يجي هنا بحجة الفواتير ودكها الساعة أكون أنا حاضرة، وانشا الله يحصل النصيب عليّ، ويبقا عليك الحلاوة.

**بنبة:** أنا ما احبش أكسفك يأمه الحاجة، بس بدّي منك معروف، حقاً إذا ما قضيتيه ليش كأننا ما عملناش حاجة؛ لأنّي حلفت بتربة المرحوم، إنّي لازم انمّم.

**مبروكة:** بس قولي لي عاوزة إيه؟

**بنبة:** أبو ريده البربري خدّامي عاشق كعب الخير جاريتي، وانا أوعدته وحلفت له بتربة المرحوم إنّي اجوّزها له، وهيا موش راضية.

**مبروكة:** وهوا دا كله يا عيني؟! دي حاجة فارغة، خلي العبارة دي على امك الحاجة، بقا ادخلي افطري لك لقمة، والبسي واتهنّذي، وما لك الأ رضا خاطرك.

**بنبة:** أنا بس ما بدّيش اكسفك؛ لأنّي ما احبّش اغمّك.

**مبروكة:** أنا عشمي فيكي بأنك ما تكسفي نيش، قومي يا عيني قوام احسن مينمّا ما هو جاي، دا الجدع مشغول بهواكي.

**بنبة:** طيب تعالي ويايا، لما ناكل لقمة سوى، وانتي تبقي تستنّيه على بال ما اكون لبست هدومي وسرّحت شعري.

**مبروكة:** طيب أمال قوام يا الله بنا.

(ثم يخرجون وتنقل الستارة.)



## الفصل الثاني

من تاني ملعب

### المنظر الأول

(مبروكة فقط)

**مبروكة:** دي عذبتني ونشفت ريقِي، وهيا زي الولاد الصغار، أجيبها من هنا تروح من هنا، ما صدقت الي أكلنا ودخلتها في أوضتها تلبس، يخِي أقول لكم الطشاش أحسن من العما، أدحنا على كل حال عملنا لنا شغلة على الصبح وقضينا حاجة نكسب منها كام نص، يخِي دي باين عليها بتحبُّه من زمان؛ ما صدقت لما قلت لها، قال وكانت عاملة رُوحها ما هيش عارفة! يوه من النَّسا وجيَّلم وتُقْلهم! اجرن الخواجة نخلة بيقول لي دي ما تقولش حاجة، باين عليه هوَّ الثاني فاهم بقلبها، لما يا عيني بيقابلوا بعض كل ليلة في السهرة وعين الحب ما تتخبَّاش. أما الحاجة مبروكة بردها بنت فن، أنا قلت له ان الست بنبة غيها على واحد تاني، فكأن البعيد جن لما سمع الكلام دا، وقال لي: أنا الخواجة نخلة ما ارجعش في كلامي، وتربة أبويا، إذا قضيتي لي المشوار دا يا حاجة أعطيكي عشرة فنتي. أما انا نصبت عليه بعشرة جنيه. يخِي خلينا دلوقت من العبارة دي، لما نشوف حكاية البربري ابن الكلب ده ويَّا كعب الخير الزُّربونة؛ لأنه إذا ما صحَّتش عبارتهم خسرت عبارتي. (تنده بصوت عالي) يا بو ريده، يا بنت يا كعب الخير، يا كعب الخير، تعالوا هنا الست عاوزاكم.

أبو ريذة وكعب الخير

## المنظر الثاني

(مبروكة وكعب الخير وأبور ريذة)

**كعب الخير** (تدخل في يدها طاجن): مين بيندهني؟  
**أبو ريذة** (يدخل ومعه مقشة): ادنا جاين نكنس وندفض.  
**مبروكة**: تكنس إيه وندفض إيه؟! جاتك البلاوي. (في نفسها) البربري دا مخبل.  
**كعب الخير**: انتي بيندهني ليه يا مي الهاجة؟  
**مبروكة** (في نفسها): حتى الجارية الثانية أمرٌ ودق سبيل. (إلى كعب الخير) انتي رايحة تفضلي من غير جواز لإمتا؟  
**كعب الخير**: أنا ما بدكيش اتجوّزي.  
**أبو ريذة**: بجا راه تجد آزب؟! موش أهسن تتجوّزي وييجالك بنات وولاد؟!  
**كعب الخير**: اكرسي موش شغلك انتي موش ساماً الباب بيكبت، روهي شوفي مين.  
**مبروكة**: أيوا يا بو ريذة، رُوح قبلا شوف مين. (في نفسها) يكنش الخواجه نخلة؟!  
حقاً، صدق من قال: ذكرنا القط جانا ينظ.  
**أبو ريذة**: ادنا رايهين. (إلى مبروكة بصوت خفي) بس في أرضك يا مي الهاجة، تهلي كأب الهير ترضا (ثم يخرج).  
**مبروكة**: روح انتا ما تفتكرش. (إلى كعب الخير) وانتي ادخلي المطبخ وابقى تعالي لما اندهلك.

**كعب الخير**: طيب يا مي الهاجة مفروكة (ثم تخرج).  
**أبو ريذة** (يرجع): دا الهواجة نهلة، والأ فهلة، موش آرف، أهى واجف برّاً في الهوش.  
**مبروكة**: قول له يتفضل، انا هنا.  
**أبو ريذة**: حاضر (ثم يخرج).

## المنظر الثالث

(مبروكة ثم نخلة)

**مبروكة**: أما الراجل دا باين عليه مُغرَم صبابا! طيب ابن حلال دا أنا قايلة له يجي بعد ساعة على الكلام، دا لازم يكون قدّم ساعته لاجل ما يجي يا عيني قبل الميعاد،

## الفصل الثاني

مسكين! العشق يعمل أكثر من كدا، ودا حتى لخرة في نفسه، عمره ما عشق غير المرة دي، لكن جا يحصلهم سبقهم. أما الحاجة مبروكة دلوقت رايحة تتبغدد خلاصها. صحيح إن له عندي عشرة فنتي وأوعندي يعطيني كمان عشرة لكن الخواجة نخلة راجل شبعان عنده أربعين فنتي وحياتي أنا في الجزمة، أهو داخل لما نشوف شطارتتي وياه، يعني رايح يلاقي ست أحسن مندي.

**نخلة** (وهو على الباب): دستور.

**مبروكة**: دستورك معاك، يخي ادخل ما حدش هنا غيري.

**نخلة** (يدخل): إزاي؟! والست بنبة فين؟ هيا خرجت برأ؟

**مبروكة**: لأ، دي دخلت أوضتها.

**نخلة**: قولي لي شفيتها وكلمتها قبل ما دخلت.

**مبروكة**: شفيتها وكلمتها لكن ...

**نخلة**: لكن إيه؟

**مبروكة**: يوه! يا عيني العجلة من الشيطان، يعني أنا ما عنديش شغلة غير شغلتك؟

اللي يسمع كدا يقول دي رايحة تغنيني ولكم؟

**نخلة**: إذا ما كفوكيش العشرة فنتي أعطيك عشرين.

**مبروكة**: يا دل كرم عشرين فنتي إيه؟! دا انا من بعد ما فتك ندهني واحد تاجر

تعرفه بس ما احبش أقول لك على اسمه، سألني رايحة فين يامه الحاجة قلت له أنا رايحة

عند ستي بنبة. فنط وقال لي: إيه؟ حقا إذا حكيتي للست بنبة وخطبتها لي لأعطيك

تلاتين جنيه مصري كمان موش إنجليزي، أمّا أمك الحاجة يا خواجة نخلة ما تبعش

أصحابها، عندي أخدمك بلاش ولا آخذ من غيرك الألفات، يعني يا بني دي دنيا فانية،

مين بيموت وياخدمهم معاه؟!

**نخلة**: عشتي يامه الحاجة، مالك إلا رضا خاطر، بس فهميني قالت لك إيه؟ قولي

لي الحق وحياتك وحياة العشرين جنيه الحمر دول (يوضع يده في جيبه ثم يخرج المبلغ)،

خدي.

**مبروكة**: يوه! لا هو انتا رايح تهرب يا بني؛ دول في الجيب، يعني انا كلي منين

موش من خيرك؟! والله أنا إذا خدمتك لا احمد ولا اشكر.

**نخلة:** وحياتي تاخديهم.  
**مبروكة** (تاخدهم): بس أنا ما احبش أقهرك، بقا شوف يا سيدي احنا حكينا وتممنا.

**نخلة:** لما اروح افرح أمي.  
**مبروكة:** يخي لا ما تستعجلش، طولة البال كلها بركة.

**نخلة:** ليه هناك في مانع؟  
**مبروكة:** يخي لا دا مانع بطل.  
**نخلة:** السيرة إيه؟

**مبروكة:** الست عندها جارية وبربري خدام.  
**نخلة:** طيب وايش دخلهم؟

**مبروكة:** يوه! يا عيني، إن الله مع الصابرين إذا صبروا، بقا البربري عاشق الجارية وبده يتجوّزها، أما بنت الزّربون موش راضية فيه، فكان وقع في عرض الست؛ لأنه خدامها من قديم ومضبوط، فأوعده وحلف له بأنها لازم ترضي الجارية، أمّا كعب الخير عنادية، دماغها وألف قبقاب قال ما تاخذش البربري.

**نخلة:** وإيش دخلني أنا بين كعب الخير وأبو ريذة، أما دي نادرة عجيبية تكتب بماء الفسيخ!

**مبروكة:** قلت لي، بقا لما كلمتها عليك وخليتها رضية من بعد كل نفس زهقتها الموت، لكن بعد إيه! بعد حين ومين لما فطّرت قلبي قالت لي: أنا لا اخطب ولا اتجوّز إذا لم تنهي لي عبارة البربري مع الجارية. قلت لها: إيش دخل دا فدا؟ قالت لي: ما اعرفش، أهي كلمة.

**نخلة:** دا شي أسهل ما يكون، قولي لكعب الخير إن إذا رضيت أقطع لها عشر بدل باريس وصوف وحرير من اللي يعجبها، وانتي تعرفي إن الجوار يعجبهم الغندرة.

**مبروكة:** أما دي شورة! أهي يا عيني الست طالعة من أوضتها، بس اسكت، عدل طربوشك كدا وابرم شواربك وبص لها كويس، وما تستحيش، مال وشك احمر؟!

**نخلة:** أما انا حاسس بنفسي خجلان، في عرضك كلميها انتي عواضي.  
**مبروكة:** يوه! دا انتا باين عليك غشيم في الحب.

## المنظر الرابع

(بنبة والمذكورين)

**بنبة** (تدخل): اديني لبست يامي الحاجة. (تشوف نخلة) ها هوا اجا.  
**مبروكة**: يخى قومي يا عيني، انتي مستحيّة والأ إيه؟! دا الخشو في الرجال يارث الفقر، في النّسا يارث ابصر إيه، وبالله عليك، رايحة تختشي من إيه؟! الخواجة نخلة تعرفيه، وإذا ما تكلمتوش بالحنك تتكلموا بالعين، يكنش مستحية مني، دانا زي امك يا بنتي، يالله قيمي عنك من الأرض. (إلى نخلة) وانت الثاني افرد طولك وقيم راسك لفوق وبصوا لبعض، يوه! هوا انتو ولام كُتّاب ولا إيه؟! (تمسك أيادي الاتنين) سلّموا على بعضكم كدا وانبهجوا وانسروا، والله ما قدّامكم إلا الفرح، دا نهار مبارك.  
**بنبة** (وهي تسلم على نخلة): انت شرفتنا يا خواجة نخلة.  
**نخلة**: الشرف لنا، نحن اتشرفنا بمقابلتك.  
**مبروكة**: أيوا كدا. (إلى بنبة) ساكتة ليه؟ ما تقولي له كلمة غير دي.  
**بنبة** (تضحك): اتفضل ارتاح (هي تجلس).  
**مبروكة** (إلى نخلة): داه دي! ما بتقول لك اتفضل ارتاح، يعني اقعد يا عيني، انت عقلك فين؟ يوه يبقا! ما حدش عشق غيرك؟! اقعد اقعد.  
**نخلة** (يجلس): يا ست بنبة.  
**بنبة**: نعم.  
**مبروكة** (إلى نخلة): بتقول لك نعم، ما ترد عليها.  
**نخلة**: أيوا أيوا، أنا بس كان بدي، كنت أريد، كنت عاوز.  
**مبروكة**: كان بدك إيه وكنت عاوز إيه؟ ما تفسّر.  
**نخلة**: أريد أسأل عن صحة الست.  
**مبروكة**: وما تقول لها إيش حالك. زي الناس اللي خلقها ربنا. (إلى بنبة) يا ستي، الخواجة نخلة قلبه عليك، وبببسال عن كيفك.  
**بنبة**: لله الحمد، أنا بخير.

**نخلة:** دا شيء يسرنا، إنشا الله دايمًا تكوني حايزة الصحة التامة.  
**مبروكة:** إنشا الله يا عيني، إنشا الله دايمًا تكوني حايزة الصحة التامة، ربنا يجعل عيشكم هنا وسرور، حقًا بعد الفرحة أمكم مبروكة تسبب الدلالة والبيع والشرا وتجي تسكن عندكم.

**بنبة:** مرحبا بك، البيت بيتك.

**مبروكة:** عشتي يا ستي. (إلى نخلة) سامع الكلام الحلو؟!

**نخلة:** الست بنبة مشهورة بالفصاحة، كل الناس تشهد لها بكدا.

**بنبة:** دا بس من لطفك.

**مبروكة (في نفسها):** الجماعة انفردوا.

**نخلة:** الحاجة مبروكة عرفنتي انها أخبرت حضرتك بما تجاسرت بطلبه، وان جنابك من حسن أخلاقك منيتي على داعيكي بما كان متعشّم به، فجزاكي الله كل خير. أمّا من جهتي أنا كوني ميقتة، لأنني ما أهمل في فعل منما تأمريني به، وأن أبذل غاية جهدي حتى أجعل حياتك هنا؛ لأنّ الله الحمد الخير باليزيد، ووالدتي اللي حضرتك ما تجهليش طيبة قلبها زاد فرحها وسرورها لما أخبرتها من كام يوم بأن مرادي اتأهل بك، وقالت لي انها تعرفك غاية المعرفة من أيام المرحومة امك، وأن أحببًا عليها أن يكون لها كنة صاحبة فضائل وذو لطف ورقة مثل جنابك، فالعبد الفقير أهو بين يديكي.

**مبروكة:** كل دا يا عيني كلام محرق يقطع القلب، يا كبدي عليك يا خواجه نخلة!

**بنبة:** برده عشمك في محله.

**مبروكة:** افرح بقا يا خواجه نخلة، افرح.

**نخلة (إلى بنبة):** يدك يا ستي لما اقبلها (يعزم على أخذ يدها).

**بنبة:** العفو يا سيدي. (إلى مبروكة) أما احنا في عبارة أبو ريدة، انتي عارفة بحلفاني.

**مبروكة:** يوه! الله يلعن أبو ريدة وساعة جا من بيلاده؛ دانتي ما نسيتهش.

**نخلة:** يخى لا دي عبارة قريية، ما فهمتكم يا ما الحاجة على الطريقة.

**مبروكة:** فاكرة، بس اسكتوا، وانا ان ما كنتش أفضلكم المشكل دا ما ابقاش الحاجة

مبروكة على بعضي، خدوا كراسيكم، واقعدوا على جنب، وانا أفرجكم شطارتي، انتو

بتستهزوا فياً ولا إيه؟!

## الفصل الثاني

**نخلة:** أَسْتَغْفِرُ اللهَ (يقرب كرسيه جنب بنبة).  
**مبروكة** (تنده): يا بو ريدة، يا بو ريدة، تعالى يا بو ريدة.  
**نخلة** (إلى مبروكة): انتي بتندهي أبو ريدة ليه؟ الراجل راضي ما بيقلش حاجة.  
**مبروكة** (إلى نخلة): دا شي موش شغلك. (تنادي) يا بو ريدة.

## المنظر الخامس

(أبو ريدة ثم المذكورين)

**أبو ريدة:** مين بيندهيني؟ هما المسامسيلات جاتت؟  
**نخلة** (إلى بنبة): المسامسيلات دول إيه يا ستي؟  
**بنبة:** ستات افرنك أصحابي، عازماهم للغدا.  
**مبروكة:** احنا ما احناش في المسامسيلات يا بو ريدة، احنا في جوازك.  
**أبو ريدة:** اتجوّزيني يا حاجة، اتجوّزيني؛ أهسن الهُبِّ مموّثيني.  
**مبروكة:** يوا! أنا أتجوّز بربري؟! بعد الشر! البركة بابو ابراهيم جوزي، والأ قالوا لك قَلَّةَ رَجَّالَةٍ؟!  
**أبو ريدة:** لا موش انتي اتجوّزيني، اهنا ما نفسناش في العجايز.  
**مبروكة:** هوا انا عجوزة يا بربري؟! جاك عجز في عينك! والله، ما تستاهل إنني أتوسّط لك. (إلى بنبة) أقول لك يا ستي، والله، يا خسارة كعب الخير في البربري دا!  
**أبو ريدة:** كأب الهير هسارة فينا؟! أه! الهُبِّ الهُبِّ، هوا الهُبِّ اللي بسمّأنا الكلام الجاسي المر، اهنا وجعنا في أرضك يا حاجة مفروكة اشفّجي ألى أبو ريدة.  
**نخلة:** سامحيه يا حاجة، على شان خاطرنا.  
**مبروكة** (إلى نخلة): والله، لولا خاطر عيونك يا خواجه نخلة ما كنت أتوسّطه واكلم له كعب الخير.  
**أبو ريدة:** أيوا يامه الهاجة، على شان هاطر أيون الهواجة نهلة كلمّي لنا كأب الهير.  
**مبروكة:** طيب بس المهر فين؟

**أبو ريذة:** المهر أهو في جيبنا، انتي يهسب اهنا مفلّس. (ثم يُخرج من جيبه ريات) افتهي إيدك ياما الهاجة الأجوزة.

**مبروكة:** قلت لك ما تقولش عجوزة، ما عجوز إلا انتا.

**أبو ريذة:** طيب افته إيدك يا صبية.

**مبروكة** (تفتح يدها): وادي إيدي.

**أبو ريذة (يعدُّ):** واهد، الله واهد، اتنين، أبو ريذة وكأب الهير.

**نخلة (إلى بنبة):** حتى بربريكي لطيف يا ستي.

**بنبة:** أنا باحبُّه على شان بيضحكنا، وغير كدا بقاله عندنا زمان.

**نخلة:** خدّام الأمين لا بد من مجازاة.

**أبو ريذة (إلى مبروكة):** بجا اهنا جلنا كام؟

**مبروكة:** قلنا اتنين.

**أبو ريذة:** صهيه يا صبية صهيه، بجا واهد الله واهد، اتنين أبو ريذة وكأب الهير، تلاتة اهنا وأمي مفروكة، أربعة وستي بنبة ويانا، همسة والهاوجة نهلة ألى البيئة، وبس ما بجاش معنا ولا همسة.

**بنبة (إلى مبروكة):** رجعي له فلوسه؛ المهر دا عليّ. (تعطيها عشرين ريالاً) خدي.

**أبو ريذة:** كتر هيرك يا ستي، الله يهليكي. (يقول إلى مبروكة) هاتي لنا بجا الهمسة فرانساً يا هجّا.

**مبروكة** (تضع جميع الريالات في جيبها): بعدين؛ يعني انا رايحة أهرب بهم ولا رايحة أكلهم؟!

**أبو ريذة:** لأ، اهنا ما نشككوش، هات الريال بتوعنا.

**نخلة (إلى أبو ريذة، يعطيه الريالات من جيبه):** خد.

**أبو ريذة (ياخدهم):** تنك طيبة يا هواجة.

**مبروكة:** والله خسارة فيه! طيب روح انده لي كعب الخير.

**أبو ريذة:** لا لا، إذا اهنا اندهتو ما يجيناش، اندهتها انتي.

**مبروكة:** على عيني، بس كدا؟! (ثم تنده) يا كعب الخير.

## المنظر السادس

(كعب الخير والمذكورين)

**كعب الخير** (تدخل): ثم يا ستي الجدا لسا ما كلصتوش.  
**مبروكة:** إحنا ما احناش في الغدا، إحنا في ابو ريده قال بده يتجوّزك، والمهر أهو:  
عشرين ريال (توريهم لها).

**كعب الخير:** يروه تديهم لبكيته الي تهبها، اهنا ما اهناش عاوز الفلوس بتاعه،  
كلها تجوري هيا ويأهم.

**بنبة** (إلى كعب الخير): بخيطة إيه انتي الثانية؟! أبو ريده ما يحبش غيرك.  
**نخلة** (إلى كعب الخير): أبو ريده جدع لطيف، وتستاهاوا بعض، انتي اتجوّزيه  
والجهاز تعالي عندي بكرة في الدُّكَّان ونقي اللي يعجبك من حرير واسطوفة وصوف.  
**مبروكة:** معدن والله، بركة يا بنتي، ما اكون منك لارضا.  
**كعب الخير:** ما ارديش والسلام.

**أبو ريده:** ما ترضيش والله، رايهين نأمل زي الكانتو، يا كأب الهير ترضي تتجوّزيني  
بجا شوفي لما أجول: ألا أونته، وألا دوه، وأهصل لجولة ألا تريه وانتي تجولي لأ، والله، وهياة  
النبي يموت نفسنا فطيس، يلا أدنهنا ألا أونته يا كأب الهير تتجوّزينا؟  
**كعب الخير:** جلتني لكي لأ.

**أبو ريده:** ألا دوه، يا هبييتي يا كأب الهير، تتجوّزيني؟  
**كعب الخير:** جلتني لكي لأ.

**أبو ريده:** اسها دي الأهر يا كأب الهير، واذا كلتي لأ. يموت نفسنا فطيس ويبجا  
ذنينا في رجبك، ألا تريه، تتجوّزينا يا كأب الهير؟  
**نخلة:** أنا في عرضك يا كعب الخير، قولي له أيوا. أعطيك اللي تريديه، أعمل لك بدلة  
بقصب.

**بنبة:** بلا دلح يا كعب الخير.

**مبروكة:** يوه! دي الجارية بتعزّز كأنها بنت أمير! حتى الجوار لهم يوم، يوه جاتك  
اخاشة.

**أبو ريذة:** ما ترضي بس جولي أيوا.

**كعب الخير:** أنا جلتني لكي لأ.

**مبروكة:** يوا! بخاطرها، أنا أجيبك ست ستها، والله، ما اجوزك إلا جارية واحد باشا.

**أبو ريذة:** لأ، اهنا ما نفسناش إلا كأب الهير.

**كعب الخير:** انتي نفسك في بكيتة، روهي أوجدي ويأها.

**أبو ريذة:** راه تشوفي. (يقلع عمته من فوق راسه ويعقدها في رقبته، ويعطي الطرف منها إلى مبروكة والطرف الآخر إلى كعب الخير ويقول) امسكو طيب بجا، راه تتجوزينا يا كأب الهير ولا لأ؟

**كعب الخير:** جلتني لكي لأ.

**أبو ريذة:** بجا شوفوا انتو الاتنين، انتو يشدوا. (ويعقد العقدة في رقبته طيب وينخنق ويدلي لسانه ويقول) كمان كمان، لسا ما متناش فطيس.

**مبروكة:** يا دهوتي! دا احنا بنخنق البربري، ودلوقت عفريته يطلع هنا، ونروح فين من الحكومة؟! (تسيب ما في يدها ويد كعب الخير ثم تقول في نفسها) أما ادي الحب الجد بتاع قديم الجدود، شوفوا ازاى رايح يموت نفسه يا عشتني. (إلى كعب الخير) ارضي بقا يا بنت الزربون، جاتك داهية!

**كعب الخير:** ما نرضيش والسلام، يروه لبكيتة.

**أبو ريذة:** ادھنا رايهين لبكيتة، بس جيف وانتو تشوفوا أجايب شجل الرجال. (يروح ويرجع بيده سكيئة) بجا تاهديني ولا لأ؟

**كعب الخير:** ما اهدكش، ما اهدكش.

**أبو ريذة:** الله أكبر، موت يا بو ريذة فطيس من الهب. (يرفع يده بالسكيئة ويعزم على ضرب نفسه).

**كعب الخير** (تمسك يده ثم تحوشو وتقول بحرقة): انتي بجا بتهبيني يا هبيبي، وراه يموت نفسك ألى شاني، راه أكوديكي، أكوديكي.

**مبروكة** (تزرط): عقبال عند الحاضرين.

**نخلة:** دا يوم مبارك.

## الفصل الثاني

**مبروكة:** بفرحك ويا الست بنبة، الله يجازي البرابرة وحبهم!  
**كعب الخير:** بجا أقبال أندكم يا هواجات النهار ده راه نكتبو الكتاب (ثم ترقص).  
**أبو ريده:** وتزربوا برابرة سجين يهدموا سياس أندكم يا هواجات.

(تم بخير.)